**تلخيص كتاب/**

بناء الدولة

النظام العالمي ومشكلة الحكم والادارة في القرن الحادي والعشرين

**للكاتب/**

فرنسيس فوكوياما

**إعداد/**

**أحمد طاهر شحادة**

**المقدمة**

* يبدأ الكاتب مقدمة كتابه بالمقارنة بين نموذجي احتلال أمريكا لكل من أفغانستان والعراق والتباين الشديد بينهما والذي تمثل في:

|  |  |
| --- | --- |
| **أفغانستان** | **العراق** |
| 1. شركاء محليين أقوياء (تحالف الشمال) 2. شركاء دوليين 3. دور الأمم المتحدة 4. تحديد وتوزيع أدوار الدول 5. تواجد عسكري محدود داخل المدن 6. هدف سياسي متواضع **(إنهاء دور أفغانستان كملجأ للارهاب)** 7. استخدام موارد أقل وأدوات/إمكانات متواضعة 8. نقل السلطة للأفغان بشكل أسرع. | 1. لا يوجد حلفاء محليين 2. القيام بجميع العمليات العسكرية 3. سيطرة مباشرة على الحكم 4. مشاركة العراقيين في الحدود الدنيا 5. أهداف سياسية طموحة **(ديمقراطية + مرحلة أولى في خطة أوسع)** 6. استنزاف الكثير من الموارد |

* يرى الكاتب بأن الطريقة التي اتبعتها أمريكا في العراق لها مساوئ وتسببت بالكثير من المشاكل وذلك لأسباب عدة:
  1. التعاقد مع العاملين بشكل فردي ولمدة 90 يوم من أجل مهام محددة
  2. النقص الحاد في عدد العاملين.
  3. اختلاط الصلاحيات والسلطات (البنتاغون × البيت الأبيض).
  4. توتر العلاقة بين السلطات والقوات العسكرية.
  5. التواجد العسكري الأمريكي في الشارع (ظهرت قوة احتلال وبالتالي مقاومة مسلحة مبكرة).
  6. تفكيك البيروقراطية وتحويلها إلى الوزارات.
  7. الملكية المحلية (إعادة السيادة الوطنية العراقية)
  8. تفكيك البنية التحتية للدولة العراقية (الجيش)
* الأسباب السابقة جعلت أمريكا تغير أمام تحدي يفرضه بناء الدولة على المدى البعيد وقدرة على الالتزام به لأمد طويل، حيث تواجه أمريكا عادة مشاكل في تركيز انتباهها لمدة طويلة في جهود بناء الأمة.
* يرى الكاتب بأن جهود بناء الدولة في العراق بدأت متأخرة مقارنة بما حدث في أفغانستان.
* يعتقد الكاتب بأن نجاح التجربة الأفغانية أوفر حظاً من العراقية وذلك بسبب اختلاف الاسلوب واضطلاع الأفغان بشؤنهم مبكراً.
* **ثم يضع الكاتب العديد من الآراء المتعلقة ببناء الدولة مثل:**
  + أن وجود الدولة مهما كانت المشاكل التي تواجهها يجعلها أكثر قابلية للإصلاح من الدولة المنهارة.
  + أن بناء الدولة يشكل اليوم أحد أهم قضايا المجتمع العالمي.
  + أن الدولة الضعيفة أو الفاشلة مصدر العديد من مشاكل العالم خطورة.
  + أن بناء الدولة وتوسيعها لا يقل أهمية عن تقليص دور الدولة ونقل صلاحياتها.
  + أن التحدي أمام العالم اليوم أنه مسكوناً بشبح ضعف الدولة في البلدان الفقيرة.
  + أن أحداث سبتمبر أضاف بعداً أمنياً للمشاكل التي يتسبب بها وجود الدول الضعيفة؟
* **في ختام مقدمة الكتاب يستعرض الكاتب موضوعات الكتاب، حيث يتوزع على أقسام رئيسة ثلاثة كالتالي:**

**القسم الأول/** يضع إطاراً تحليلياً لفهم الأبعاد المتعددة لطبيعة الدولة أي وظائفها وقدراتها والأرضية التي تتبنى عليها شرعية حكوماتها.

**القسم الثاني/** ينظر في أسباب ضعف الدولة عموماً، وأسباب استحالة وجود علم إدارة عامة على وجه التحديد بالرغم من الجهود التي بذلها علماء الاقتصاد مؤخراً.

**القسم الثالث/** يناقش الأبعاد العالمية لضعف الدولة، وكيف يؤدي هذا ضعف الدولة إلى عدم الاستقرار، وبالتالي يؤدي ذلك إلى تآكل مبدأ السيادة الوطنية في النظام العالمي المعاصر.

**الفصل الأول**

**أبعاد الدولة المفقودة**

* يرى الكاتب بأن الدولة مؤسسة إنسانية قديمة، وأن قيام الدولة الحديثة مرتبط بقدرتها على توفير النظام والأمن وحكم القانون وحماية الملكية (ظهور علم الاقتصاد).
* تتمتع الدولة بمدى واسع من الوظائف المختلفة تسخره لخدمة أغراض سلبية وإيجابية (سلطة القسر والإكراه، احتكار شرعية السلطة).
* مهمة علم السياسة كان ولا يزال تدجين سلطة الدولة وتنظيم ممارستها في ظل حكم القانون.
* بعد الحرب العالمية الثانية، انهمكت الدول النامية بشكل محموم في عمليات بناء الدولة، بعضها نجح (الهند والصين)، وبعضها لم يحدث (افريقيا، آسيا، الشرق الأوسط).
* كانت مشكلة ضعف الدول والحاجة إلى بناء الدولة قائمة، ولكن هجمات سبتمبر جعلتها أكثر وضوحاً.

**دور الدولة المتنازع عليه:**

* شكل الدول في القرن العشرين كالتالي:
  + بدأ القرن العشرين بدولة ليبرالية (بريطانيا العظمى).
  + بعد الحربين العالميتين ظهرت الدولة الليبرالية الأدنوية (قليلة التدخل في الشأن العام)
  + ثم ظهرت الدولة الشمولية (النازية – الشيوعية) (التدخل والتحكم في كل شي).
  + ثم صعدت الأفكار الليبرالية (محاولات الحد من القطاع الحكومي)
  + انهيار الشيوعية أعطى قوة للحركة الليبرالية.
  + أصابت عدوى تورم الدولة وتضخم دورها العديد من الدول النامية غير الشيوعية (زيادة حصة الدولة من الناتج المحلي، انخراط الدولة بنشاطات اقتصادية).
  + لكبح التدخلات، وضعت بعض المؤسسات الدولية (البنك الدولي، صندوق النقد الدولي) توصيان بهدف الحد من درجة تدخل الدولة في الاقتصاد.
  + الحاجة إلى تقليص دور الدولة في بعض المجالات يجب أن يتزامن مع تقوية دورها في مجالات أخرى (مشكلة).
  + التركيز كان في تقليص دور الدولة وأدى ذلك إلى فشل الاصلاحات الاقتصادية الليبرالية.

**المدى مقابل القوة:**

* يبدأ الكاتب تحليل دور الدولة في عملية التطوير الاقتصادي بالحديث عن أمريكا:
  + المؤسسات الأمريكية مصممة عن عمد لإضعاف القدرة على ممارسة سلطة الدولة أو الحد منها.
  + ولدت أمريكا بثورة ضد سلطة الدولة.
  + جوهر الدولة القسر والإكراه (أمريكا).
  + يجب التفريق بين قدرة الدولة وقوة الدولة.
* **ينتقل الكاتب للحديث عن وظائف الدولة:**
  + يعتبر التحدي الاقتصادي والإداري من أبرز التحديات التي تواجه عملية بناء الدولة, من اجل مواجه هذه التحديات يعرض فوكوياما وظائف الدولة ويقسمها كما يلي : –
    - **الوظائف الدنيا:**
      1. توفير الخدمات والمنافع العامة
      2. الاهتمام بشئون الدفاع والنظام والقانون
      3. حماية حقوق الملكية
      4. إدارة الاقتصاد الجزئي
      5. العناية بالصحة العامة
      6. تحسين مستوى المعيشة
      7. حماية الفقراء
    - **الوظائف المتوسطة**
      1. معالجة المظاهر الخارجية
      2. التربية والتعليم والبيئة
      3. تنظيم الاحتكارات
      4. التغلب على المشاكل الناجمة عن قصور التعليم
      5. تنظيم القطاع المالي وقطاع الضمان
      6. الضمان الاجتماعي
    - **الوظائف الناشطة**
      1. السياسات الصناعية
      2. إعادة توزيع الثروة.
* لا يشكل النجاح الاقتصادي السبب الوحيد لتفضيل مدى معين لوظائف الدولة.

**المدى والقوة والتطوير الاقتصادي:**

* ينتقل الكاتب لاستعراض مقارنات بين الدول بناءً على العلاقة بين مدى وظائف الدولة وقوة مؤسسات الدولة.
* في هذه النقطة يستعرض الآراء والأمثلة وإجراءات الدول عند العمل على تقليص أحد المتغيرين أو زيادته وعلاقته بالمتغير الآخر.

**الحكمة التقليدية الجديدة:**

* قوة الدولة قضية محورية في اقتصادات التطوير والتنمية (إدارة الحكم، قدرة الدولة، النوعية المؤسسية).
* قوة الدولة تسهم في النمو الاقتصادي وتشجيعه.

**المؤسسات من جهة العرض:**

* هناك أربعة جوانب متداخلة للدولة:
  1. التصميم التنظيمي والإدارة.
  2. تصميم النظام السياسي.
  3. أساس الشرعية.
  4. العوامل الثقافية والبنيوية
* المعارف المؤسساتية القابلة للتحويل (عناصر القدرة المؤسساتية)

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **العنصر** | **العلم** | **قابلية التحويل** |
| التصميم التنظيمي والإدارة. | إدارة الأعمال ، الإدارة العامة، الاقتصاد | عالية |
| تصميم النظام السياسي. | العلوم السياسية، الاقتصاد، القانون | متوسطة |
| أساس الشرعية. | العلوم السياسية | متوسطة إلى منخفضة |
| العوامل الثقافية والبنيوية | علم الاجتماع، علم الإنثروبولوجيا | منخفضة |

**المؤسسات من جهة الطلب:**

* التطوير والإصلاح المؤسساتي لا يمكن إجراؤه بغياب الحاجة لمؤسسات قوية.
* المقصود بجهة الطلب هنا هو مدى الاحتياج ومدى التأثير.
* في كل الاصلاحات الاقتصادية يوجد رابحين وخاسرين (سيدافعون عن مصالحهم)
* عدم كفاية الطلب المحلي على الاصلاح المؤسسي يعتبر العقبة الأكثر خطورة في طريق التطوير المؤسساتي في الدول الفقيرة.
* الطلب الخارجي على الإصلاح المؤسسي نتيجته بالغالب الفشل لأسباب منها الحوافز، نوع من ممارسة السلطة السياسية المباشرة على الدول من الخارج.

**جعل الأمور أسوأ:**

* هناك حدود لقدرة القوى الخارجية على إيجاد الطلب المحلي على المؤسسات، وبالتالي هناك حدود للقدرة على نقل المعارف المتوفرة لإصلاح مؤسسات الدول النامية.
* مطلوب من الجهات الخارجية توخي الحذر وعدم رفع سقف التوقعات.

**الفصل الرابع**

**أصغر ولكن أقوى**

* هناك نزعة سائدة في العالم وهي إضعاف مفهوم الدولة لأسباب معيارية واقتصادية.
* أدى النمو الاقتصادي العالمي وازدياد حركة المعلومات ورأس المال إلى تآكل استقلالية الدولة.
* القصية المحوية بعد أحداث سبتمبر هي كيفية بناء الدولة لا تحجيمها، وأصبح دعم الدول الضعيفة وتقويتها مهمة حيوية لضمان الأمن العالمي.
* أصبحت القوة العسكرية غير كافية لتلبية احتياجات الدول.
* يتحتم على البلدان أن تكون قادرة على بناء دول قوية ليس فقط داخلياً بل في البلديان الأكثر اضطراباً وخطورة في العالم من خلال تعزيز الديمقراطية وحقوق الانسان وحكم الذات.